تفسير البغوي

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

قوله تعالى : (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) قال الكلبي : عبر بهم موسى البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصامه شكرا الله - عز وجل - (فأتوا) فمروا (على قوم يعكفون) يقيمون قرأ حمزة والكسائي " يعكفون " بكسر الكاف وقرأ الآخرون بضمها وهما لغتان ، (على أصنام) أوثان (لهم) يعبدونها من دون االله .قال ابن جريج : كانت تماثيل بقر ، وذلك أول شأن العجل . قال قتادة : كان أولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة ، فقالت بنو إسرائيل لما رأوا ذلك : (قالوا يا موسى اجعل لنا إلها) أي : مثالا نعبده (كما لهم آلهة) ولم يكن ذلك شكا من بني إسرائيل في وحدانية االله ، وإنما معناه : اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه إلى االله - عز وجل - وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم . (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) عظمة االله .